



مُنْطَلَقَاتُ التَّحْلِيلِ السِّمِّيَّائِيِّ لِلْقَصِيدَةِ الْحَدِيثَةِ

الفازة رمضان محمد هويدي

جامعة الزاوية.. كلية التربية أبو عيسى

*Premises of the Semiotic Analysis of the Modern Poem*

*Al-Fazah Ramadan Muhammad Huwaidi*

*College of Education, Abulsa - University of Zawiya*

<https://orcid.org/0009-0009-7830-6441>

[al.mohammed@zu.edu.ly](mailto:al.mohammed@zu.edu.ly)

تاريخ الاستلام: 2026/06/30 تاريخ المراجعة: 2026/07/20 تاريخ القبول: 2026/7/28 - تاريخ النشر: 2026/08/22

مُلَخَّصٌ

تتخذ بعض الدراسات المعاصرة من اللغة منطلقاً لها في قراءة وتحليل الخطاب الشعري خاصة؛ من حيث كانت اللغة عنصر الإبداع الأول الذي يتميز به القلب الشعري عن غيره من قوالب النصوص النثرية والسردية، فلغة الحكاية تختلف كثيراً عن لغة الشعر في المكون الداخلي لها، والمضمون الإشاري أيضاً، ويعد المنهج السيميائي أحد أهم المناهج التي وفرت عنايتها على تحديد ملامح التفاوت بين اللغة الإبداعية، واللغة الاعتيادية، وبين لغة الخطاب الشعري والأخرى لغة الخطاب السردية، غير أن المقاربات السيميائية تحتاج إلى دقة نظر، وشمول رؤية؛ لأنها لا تقتصر على قراءة الظاهر من معاني المفردات والأساليب اللغوية، بل تغوص على المعاني الدفينة، والدلالات الغامضة التي تكشف عنها العلاقات السياقية والقرائن النصية، وتتناول الدراسة هنا بعض النماذج الشعرية بالنقد والتحليل معتمدة على جملة من معايير الدرس السيميائي في محاولة للكشف عن المعاني الإشارية التي تضمّنتها القصيدة الحديثة بمختلف أشكالها هلى نحو ما يتضح لنا في الجانب التحليلي من البحث.

**الكلمات المفتاحية:** اللغة الإبداعية؛ الخطاب الشعري؛ المنهج السيميائي؛ الخطاب السردية؛ اللغة الاعتيادية؛ التحليل النصي.

**Abstract:**

Some contemporary studies adopt language as their point of departure for reading and analyzing poetic discourse in particular, inasmuch as language is the primary element of creativity that distinguishes the poetic form from other forms of prose and narrative texts. The language of narrative differs considerably from the language of poetry in terms of both its internal structure and its referential content. The semiotic approach is regarded as one of the most important approaches that have devoted their attention to delineating the features of divergence between creative language and ordinary language, and between the language of poetic discourse and that of narrative discourse. However, semiotic approaches require precision of insight and comprehensiveness of vision, for they are not confined to reading the surface meanings of lexical items and linguistic structures, but rather extend to...

**Keywords:** Creative Language; Poetic Discourse; Semiotic Approach; Narrative Discourse; Ordinary Language; Textual Analysis.

### مُقَدِّمَةٌ

إنَّ دراسةَ النَّصِّ الإبداعِيِّ دراسةٌ عميقةٌ تُسهِّمُ في قراءةٍ ما انطوى عليه من مقاصدٍ ومضامين، وتُعينُ في تحليلٍ مُحْتَوَاهُ تحليلًا عفويًا بعيدًا من التَّكَلُّفِ الدَّاعِي إلى لَيِّ أَعْنَاقِ الأساليب، واعتصارِ التراكيب؛ لِثَفَرِزَ لَنَا مَعْنَى مِنَ المعاني غَيْرِ الْمُتَوَخَّاةِ مِنْهُ، هُوَ مَا يُلْجِئُ النَّاقِدَ إِلَى اخْتِيَارِ الْأَنْسَابِ مِنْ بَيْنِ مَنَاجِزِ الْبَحْثِ وَالتَّحْلِيلِ النَّقْدِيِّ، وَفِي ظِلِّ هَذَا الرَّخْمِ الْهَائِلِ مِنَ الْمَنَاجِزِ وَالتَّظَرِّيَّاتِ النَّقْدِيَّةِ يَعْجَزُ عَنْ تَحْرِي الْأَمْثَلِ مِنْهَا.

إِلَّا أَنَّ طَبِيعَةَ الْخُطَابِ الإبداعِيِّ، وَمَسَارَاتِهِ الْمَوْضُوعِيَّةَ، قَدْ تُحْتَمُّ عَلَى النَّاقِدِ اللُّجُوءَ إِلَى مَنَاجِزِ بَعِيْنِهِ؛ لِشِدَّةِ انْسِجَامِهِ مَعَ مُعْطِيَّاتِ هَذَا الْخُطَابِ، وَقُوَّةِ التَّصَاقِهِ بِهِ، وَمَعَ كَثْرَةِ الْمَنَاجِزِ النَّقْدِيَّةِ وَالتَّظَرِّيَّاتِ التَّحْلِيلِيَّةِ الْحَدَاثِيَّةِ، يَظَلُّ الدَّرْسُ السِّيمِيَانِيُّ الَّذِي وَضَعَ دُوسُوسِيرُ لِبْنَاتِهِ الْأَوَّلَى فِي جُمْلَةٍ مُحَاضَرَاتِهِ الَّتِي أُلْقِيَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ سَنَةَ (1916 م) أَحَدَ أَهْمِ الْمَنَاجِزِ اللَّغَوِيَّةِ وَأَقْدَرِهَا عَلَى سَبْرِ أَغْوَارِ الْخُطَابِ الشَّعْرِيِّ، وَالْإِعْتِدَادُ بِهِ كَوَسِيلَةٍ مِنْ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْإِنْسَانِيِّ فِي مُخْتَلَفِ حُقُولِ الْمَعْرِفَةِ، لِاسِيْمَا الْحَقْلِ الإبداعِيِّ. وَقَدْ عَوَّلَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاقِدِ الْمُعَاصِرِينَ عَلَى الدَّرْسِ السِّيمِيَانِيِّ فِي قِرَاءَةِ مُحْتَوَى النُّصُوصِ الشَّعْرِيَّةِ خَاصَّةً؛ لِإِشْتِمَالِ هَذَا الْمَنَاجِزِ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْخُطُوبِ الْإِجْرَائِيَّةِ الَّتِي تَجْمَعُ فِي طَيَّاتِهَا بَيْنَ عُنَاوَرِ اللُّغَةِ الْمُخْتَلَفَةِ، وَأَسَالِيْبِهَا الْمُتَنَوِّعَةِ، بِمَا يَضْمَنُ لِلْقَارِي الْوَقُوفَ عَلَى مَقَاصِدِ الْخُطَابِ الْمَقْرُوءِ دُونَ تَخَطُّ الْمُرَادِ مِنْهُ، مَعَ التَّأَكُّيدِ عَلَى قُوَّةِ مُشَارَكَةِ الْمُتَلَقِّي لِلْكَاتِبِ فِيهِ، بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى الْعِلَاقَاتِ الْعَمِيقَةِ الَّتِي تُنْتِجُهَا الدُّوَالُّ وَتُسَهِّمُ تَبَعًا لَذَلِكَ - فِي تَأْوِيلِ الْخُطَابِ تَأْوِيلًا صَحِيحًا لِلنَّصِّ.

وَعَلَى غِرَارِ ذَلِكَ لَجَأَ الْبَاحِثُ فِي هَذِهِ الدَّرَاسَةِ إِلَى اخْتِيَارِ الْمَنَاجِزِ السِّيمِيَانِيِّ فِي مُحَاوَلَةِ الْكَشْفِ عَنْ مَكْنُونَاتِ الْخُطَابِ اللَّغَوِيِّ، وَمَا يُؤَوِّلُ إِلَيْهِ مِنْ مَعَانٍ تُحَقِّقُ الْمَرْجُوَّ مِنْ فَهْمِ مَقَاصِدِ شُعْرَاءِ الْقَصِيدَةِ الْحَدِيثَةِ، وَتَتَنَاوَلُ الدَّرَاسَةُ عِدَّةً مِنَ النَّمَاذِجِ التَّحْلِيلِيَّةِ لِأَجْيَالِ الْقَصِيدَةِ الْحَدِيثَةِ الْمُتَعَاقِبَةِ عَنِ هَذِهِ الْمُقَارِبَةِ الْعِلْمَانِيَّةِ، عَلَى أَنْ تَقَعَ فِي مُقَدِّمَةٍ، وَمِهَادٍ نَظَرِيٍّ يُعَرِّفُ بِمَفْهُومِ السِّيمِيَاءِ فِي اللُّغَةِ وَالْإِصْطِلَاحِ النَّقْدِيِّ، وَمَرَاكِزِ نَمَاءٍ وَتَطَوُّرٍ هَذَا الدَّرْسِ، وَمَبْحَثَيْنِ:

- الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: الْإِنْبِثَاقَاتُ السِّيمِيَانِيَّةُ لِلصُّورَةِ الْفَنِيَّةِ  
وَفِيهِ مَحَوْرَانِ:

الْمَحَوْرُ الْأَوَّلُ: دَوَالُّ الصُّورَةِ الْحَسِّيَّةِ فِي الْقَصِيدَةِ الْحَدِيثَةِ

الْمَحَوْرُ الثَّانِي: دَوَالُّ الصُّورَةِ الطَّبِيعِيَّةِ فِي الْقَصِيدَةِ الْحَدِيثَةِ

- الْمَبْحَثُ الثَّانِي: أَثَرُ سِيْمِيَاءِ التَّرْكِيبِ النَّحْوِيِّ فِي بِنَاءِ الدَّلَالَةِ  
وَفِيهِ مَحَوْرَانِ أَيْضًا:

الْمَحَوْرُ الْأَوَّلُ: سِيْمِيَاءِ الْأَسَالِيْبِ الْخَبَرِيَّةِ فِي الْقَصِيدَةِ الْحَدِيثَةِ

الْمَحَوْرُ الثَّانِي: سِيْمِيَاءِ الْأَسَالِيْبِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي الْقَصِيدَةِ الْحَدِيثَةِ

وَخَاتِمَةً لِأَهَمِّ نَتَائِجِ الْبَحْثِ، وَتَوْصِيَّاتِهِ، وَقَائِمَةٍ بِالْمَرَاجِعِ وَالْمَصَادِرِ الْمُعْتَمَدَةِ فِيهِ.

- أَهْمِيَّةُ الْمَوْضُوعِ:

تَأْتِي أَهْمِيَّةُ الْبَحْثِ فِي الْبِنْيَةِ الدَّلَالِيَّةِ (السِّيمِيَانِيَّةِ) لِلْقَصِيدَةِ الْحَدِيثَةِ، نَتِيجَةً عَنَاقِيَةِ الشُعْرَاءِ الْحَدَاثِيِّينَ بِالإِيْمَاءِ إِلَى الْمَعَانِي، وَالْإِشَارَةِ إِلَى الْمَقَاصِدِ دُونَ تَصْرِيحٍ، وَوَفَقَ ذَلِكَ تَنْحَصُرُ أَهْمِيَّةُ الدَّرَاسَةِ فِي:

- بَيَانُ أَهْمِيَّةِ الْمُقَارِبَاتِ السِّيمِيَانِيَّةِ لِلْخُطَابِ الشَّعْرِيِّ الْحَدَاثِيِّ فِي الْكَشْفِ عَنْ مُلَابَسَاتِهِ.
- إِظْهَارُ أَوْجِهِ الْإِرْتِبَاطِ بَيْنَ مَفْهُومِ السِّيمِيَاءِ فِي الدَّرْسِ الْعَرَبِيِّ وَالدَّرْسِ الْإِسْلَامِيِّ الْعَرَبِيِّ، وَمَدَى صِلَاحِيَّةِ هَذَا الْمَفْهُومِ لِقِرَاءَةِ الْمَعَانِي الشَّعْرِيَّةِ الْحَدَاثِيَّةِ.
- تَقْرِيْبُ مَضَامِينِ الْخُطَابِ الشَّعْرِيِّ الْحَدَاثِيِّ الْمُعَوَّلِ فِيهِ عَلَى الْإِشَارَةِ الْغَامُضَةِ، عَنِ إِجْرَائَاتِ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَانِيِّ.

- أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة الكشف عن مقاصد الخطاب الشعري الغامضة والذفينة من خلال الإجراءات الدلالية المتبعة فيه، وأهم هذه الأهداف:

- تأكيد ارتباط المفهوم السيميائي بالظواهر اللغوية المنتجة للمعاني الخفية في الخطاب الشعري.
- الوقوف على المعاني القابعة في ظلال الألفاظ، والتي لا تتبين من طريق استعمال مناهج التلقي الأخرى.
- ترسيخ العمل بهذا المنهج في الدراسات اللغوية والنقدية المعاصرة، لاسيما الشعرية منها.
- إشكالية الدراسة:

يعرض للباحث من الإشكالات ما يحمله أحياناً على الإحجام عن مناقشة بحثه في ضوء مبادئ المنهج المختار، غير أن تغلبه عليها يحيله على ضرورة الاستمرار، وقد عرض للباحث في هذه الدراسة من الإشكالات:

- نقره أكثر الباحثين من مناقشة القصيدة العربية الحديثة وفق مبادئ الدرس السيميائي، مما حمل الباحث عبء النظر الأني إلى كل ما قيل في هذا المفهوم.
- صعوبة قراءة المعاني الخافية بالاعتماد على السياقات الواردة فيها؛ لاحتمالها الخطأ والصواب، إلا أن يوظف خطوات القراءة السيميائية توظيفاً صائباً.
- تداخل المعاني في القصيدة الحديثة، مما يجعل الأمر أقل وضوحاً حيال قراءتها، فالإشارات قد تتحد مع اختلاف مضمونها المقصود.

- منهج البحث:

وقد جاء المنهج المتبع في هذه الدراسة متسقاً مع موضوعها، حيث اختار الباحث المنهج اللغوي؛ لانساق الدرس السيميائي مع الظواهر اللغوية، والوصفي؛ لرجوع الباحث إلى وصف طبيعة الظواهر، والتحليلي؛ لعمل البحث على تحليل ما وضعه وفك شيفراته الموصلة إلى المعنى المراد.

مهاده نظري

تشفر لنا عناية العلماء واللغويين بالمقاربات السيميائية لبعض المعارف الإنسانية، أن هذا المنهج أقدم من أن ينسب إلى واحد بعينه، أو أن يعزى إلى حقبة الحداثة الأدبية؛ فهو مخاض تجربة إنسانية عميقة موعلة في القدم، وقد أشارت بعض الدراسات والبحوث إلى أن للعرب القدامى عناية بـ "تحليل الدلالة المؤلفة من تسلسل عدة توابع دلالية"<sup>1</sup>، أما نسبة استيعاب النص اللغوي أو الإبداع إلى العلاقة العميقة بين الدال والمدلول، والقول باعتباطية المعنى الذي تنتجه الدوال الظاهرة إلى دي سوسير، فهو من قبيل الإشارة إلى أنه هو من عمق مفهوم السيميائية لدى الباحثين، ولهم على ما تفرزه الدوال من المعاني.

وفي مقاربة بعض النصوص الحديثة من الشعر العربي سيميائياً، لا ينفسخ ميدان التحليل لذلك إلا بعد التعريف بمفهوم السيميائية لغوة واصطلاحاً، والإفصاح عن مراحل التطور، وتعيين أبرز أعلام هذا المنهج، على نحو ما يأتي:

- مفهوم السيميائية في اللغة والاصطلاح النقدي:

إن الاصطلاح على هذا العلم لم يكن وليد التجربة الحداثية، ولا مخاض التراكبات المعرفية الجديدة، وتشير بعض الآراء إلى أن للعرب القدامى أثرًا ملحوظاً في إدراك الغرب لهذا المفهوم، وما تضمنته من معايير قياس المعاني، وتحرير المقاصد، ففي

(1) علم الدلالة عند العرب (دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة)، د. عادل الفاخوري، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1994،

لسان العرب أَنَّ السِّيمَاءَ والسِّيمَاءَ تعني: العلامة والإشارة، وسومَ الفرس: جعلَ عليه السِّمَةَ، والخيلُ المُسَوَّمَةُ: التي عليها علامة<sup>2</sup>، ويدلُّ استعمالُ الاسمِ (سِيما) بِمعنى العلامة قولُ المولى تَعَالَى: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: 29]، أي علاماتهم التي يُعرفون بها يومَ القيامة، فيها يُعرفونَ ويُميزونَ عن غيرهم<sup>3</sup>.

وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم في حقِّ الخوارج حينَ سُئِلَ: "مَا سَيِّمَاهُمْ؟ قَالَ: سَيِّمَاهُمُ التَّحْلِيْقُ"<sup>4</sup>، أي: علاماتهم التي يُعرفون بها بينَ الناس، وهو لَفْظٌ شائعٌ في اللسانِ العربيِّ دلٌّ على كثرة استعماله ما سبقَ التصريحُ بذكره من آياتِ القرآنِ وحديثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وقولِ أسيدِ ابنِ عتقاء الفزاري<sup>5</sup>:

غَلَامَ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنِ يَافِعًا لَهُ سَيِّمَاءٌ لَا تُشَقُّ عَلَى الْبَصَرِ

ومن ثَمَّ فَإِنَّ السِّيمَاءَ في اللغةِ بِمعنى: العلامة الدالَّة، وفي الاصطلاحِ النقديِّ الغربيِّ فهي لفظةٌ مُستمدَّةٌ من الكلمةِ اليونانيةِ القديمة Semotique، وتعني: الخطابُ القائمُ على التفكيرِ المنطقي<sup>6</sup>.

أما الاصطلاحُ فقد جاء لدى تشارلز بيرس أَنَّ "السِّيمِيَّائِيَّةَ هي الدستورُ الشكليُّ للإشارات"<sup>7</sup>، وقد صرَّحَ رومان جاكبسون بنظير ما ذكره بيرس غيرَ أَنَّهُ توسَّعَ في المفهوم، فعَرَّفَ السِّيمِيَّائِيَّةَ بأنَّها النظريةُ التي "تتناولُ المبادئَ العامَّةَ التي تقومُ عليها بنيةُ كلِّ الإشارات، كما تتناولُ سماتِ استخدامِها في مراسلاتٍ وخصائصَ المنظوماتِ المتنوعةِ للإشارات"<sup>8</sup>، فهو العِلْمُ الذي يُعنى عندَ جاكبسون بدراساتِ العلاماتِ الكامنةِ في الألفاظِ، بحسبِ ما تصلُّ إليه لا بحسبِ ما تدلُّ عليه بالوضع، ويُرجعُ في هذا الفارقِ إلى السياقِ الذس يحكمُ علاقةَ المعنى بما يصلُّ منه إلى المتلقي لا ما يفهمُ منه بالوضع الأولِ له.

#### - مَرَاجِلُ نَمَاءٍ وَتَطَوُّرِ الدَّرْسِ السِّيمِيَّائِيِّ:

يظهرُ من أخذِ هذا المفهومِ في رحلتهِ عبرَ الثقافاتِ المُختلفةِ أَنَّهُ مرَّ بعددٍ من المراحلِ التي ساعدتْ في التوسُّعِ فيه دلاليًّا، فبعدَ أن كانَ حصرًا في الدلالةِ على المعاني الوضعيةِ، والإشاراتِ المُنبثقةِ عن الألفاظِ المُستعملةِ في اللسانِ، انتقلَ إلى طورٍ جديدٍ من الاشتغالِ في الخطاباتِ المُختلفةِ؛ ليصيرَ علمًا قائمًا برأسه يتناولُ حالَ العلامةِ واعتباطيةَ الدالِّ<sup>9</sup>، ومن ثَمَّ أخذَ مفهومه الجديدُ في التحليلِ المُتَحايِثِ الذي اعتبرَ "موضوعَ السِّيمِيَّائِيَّةِ مقتصرًا على وصفِ الأشكالِ الداخليةِ لدلالةِ النصِّ"<sup>10</sup> دون حاجةٍ إلى الأخبارِ الجانبيةِ التي تُحيطُ به<sup>11</sup>.

فقد لَبِىَ هذا المفهومُ دورًا محدودًا في صُورتهِ الأولى التي عُرفَ عليها عندَ اليونانيينِ والعربِ، ثُمَّ لَمَّا انتقلَ من حقلِ الفلسفةِ إلى حقلِ المعارفِ الإبداعيةِ كالآدبِ واللغةِ، أخذَ له سبيلًا آخرَ، فانضمَّ إلى سائرِ النظرياتِ التي صمَّتها المقارباتُ البنيويةُ، ممَّا ساعدَ على قراءةِ الخطاباتِ قراءةً لغويةً محضَةً تُمكنُ الدارسينَ من الكشفِ عن مُلابساتِ النصِّ بدقَّةٍ.

<sup>(2)</sup> ينظر: لسان العرب، جمال الدين ابن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، تح: دار صادر، بيروت، لبنان، 4، 2005، مادة الفعل (سَوَّمَ)، 300/4 : 305

<sup>(3)</sup> ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء عماد الدين ابن كثير الدمشقي، تح: السيد أحمد علي - أحمد جاد الكريم، دار ومطبعة الفجر، القاهرة، مصر، القاهرة، ط1، 2007، 312/3

<sup>(4)</sup> صحيح الجامع المُسمَّى بصحيح البخاري، محمد ابن إسماعيل البخاري، تخريج: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، ط1، 1956، حديث رقم (7562).

<sup>(5)</sup> استشهد به الجوهري في الصحاح في الكلام على مادة الفعل (سَوَّمَ) ومعانيه، الصحاح تاج اللغة، أبو نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 4، 1987، 1956/5

<sup>(6)</sup> ينظر: ماهي السيميولوجيا، برنارد توسان، تر: محمد نظيف، دار أفريقيا الشرق، تونس، ط1، 2000، ص9

<sup>(7)</sup> أسس السيميائية، دانيال تشارلز، تر: د. طلال وهبة، دار أفريقيا الشرق، ط1، 2003، ص23 - 24

<sup>(8)</sup> المصدر نفسه، ص31

<sup>(9)</sup> ينظر: الظواهر السيميائية ودلالة الألفاظ، جاك براون، تر: وليد قطيف، دار أعلام الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص19

<sup>(10)</sup> السيميائية أصولها وقواعدها، ميشال أريفيه وآخرون، تر: رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002، ص107

<sup>(11)</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص107

## المَبْحَثُ الْأَوَّلُ

### الانِبْثَاقَاتُ السِّيمِيَانِيَّةُ لِلصُّورَةِ الْفَنِيَّةِ فِي الْقَصِيدَةِ الْحَدِيثَةِ

الصُّورَةُ الْفَنِيَّةُ واحدةٌ مِنَ الرِّكَائِزِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا الدَّرْسُ السِّيمِيَانِيُّ فِي اسْتِنْطَاقِ مَقَاصِدِ الْخُطَابِ الْإِبْدَاعِيِّ؛ لِمَا لِلصُّورَةِ مِنْ أبعادٍ نَفْسِيَّةٍ وَوَجْدَانِيَّةٍ عميقة، لَا يُمكنُ بَلوغُهَا إِلَّا مِنْ خِلالِ تَجَسُّدِ الْمَعْنَى أَوْ تَشْيِخِصِهِ؛ لِيَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى مُتَنَاوُلِ الْعَقْلِ وَإِدْرَاكِهِ، فَالْإِنْسَانُ أَشَدُّ تَأَثُّرًا بِمَا تَرَسَّمُ الصُّورَةُ حُدُودَهُ، وَتُبْرِّرُ مَاهِيَّتَهُ، وَتُعَيِّنُ حَقِيقَتَهُ؛ وَلِذَلِكَ عَمَدَ كَثِيرٌ مِنَ نَقَّادِ الْعَرَبِ الْقَدَامَى إِلَى الْإِحَالَةِ عَلَى الظُّوْهِرِ الْبَلَاغِيَّةِ الْمُرْتَبِطَةِ بِالصُّورَةِ الْفَنِيَّةِ فِي نَقْدِهِمْ لَكَثِيرٍ مِنَ النُّصُوصِ الشَّعْرِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ، وَذَلِكَ مَا نَتَوَقَّفُ مَعَهُ هُنَا فِي هَذَا الْمَبْحَثِ، وَنَتَلَمَّسُهُ مِنْ خِلالِ هَذَيْنِ الْمَحُورَيْنِ:

#### - الْمَحُورُ الْأَوَّلُ: دَوَالِ الصُّورَةِ الْحَسِّيَّةِ فِي الْقَصِيدَةِ الْحَدِيثَةِ

تَشَكُّلُ الصُّورَةِ الْحَسِّيَّةِ خَاصَّةً خَطَرًا كَبِيرًا فِي فَهْمِ الْمَعْنَى، وَإِدْرَاكِ جَوَانِبِهَا الْغَامِضَةِ، فَهِيَ فِي نَظَرِ تشارلز موريِس أَيْقُونَةُ تُعْبَرُ عَنْ التَّشَابُهِ الْخَارِجِيِّ بَيْنَ يَضْمُهِ الْإِنْسَانُ فِي عَقْلِهِ وَالْعِلْمِ الْمَحِيطِ بِهِ<sup>12</sup>، فَكَمَا أَنَّ الصُّورَةَ الْبَصَرِيَّةَ الْفُوتُوغَرَفِيَّةَ لَهَا بَعْدهَا التَّأثيرِيُّ، فَإِنَّ الصُّورَةَ الْفَنِيَّةَ الْحَسِّيَّةَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا يَشْتَرِكَانِ فِي اشْتِمَالِهِمَا عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْعَلَامَاتِ السِّيمِيُولُوجِيَّةِ الَّتِي تَنْفَرِدُ بِقَوَانِينِهَا الْخَاصَةِ فِي صِيَاغَةِ الْمَعْنَى وَإِعَادَةِ تَشْكِيلِهِ<sup>13</sup>، وَفِي ضَوْءِ التَّطْبِيقَاتِ عَلَى النُّصُوصِ الشَّعْرِيَّةِ الْحَدِيثَةِ نَتَعَرَّفُ أَثَرَ الصُّورَةِ الْحَسِّيَّةِ فِي نَقْلِ الْعَلَامَةِ مِنْ دَلَالَتِهِ الْأَوَّلِيَّةِ إِلَى دَلَالَتِهَا الْعَمِيقَةِ، وَمِنْ نَمَازِجِ الشَّعْرِ الْمَعَاصِرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْعِرَاقِيِّ حُسَيْنِ مُرْدَانِ<sup>14</sup>.

هَلْ تَسْمَعِينَ:

فِي الشَّرْفَةِ الْخَضِرَاءِ عَصْفُورٌ صَغِيرٌ

يَشْدُو بِأَغْنِيَةٍ مُقَدَّسَةٍ الرَّنِينِ؟

هَلْ تَسْمَعِينَ:

إِنِّي أَحِبُّ الصَّيْفَ، وَاللَّهَبَ اللَّعِينِ

وَبُخَارِ أَنْفَاسٍ يَقْطَعُهَا الْحَيْنُ؟

فَقَدْ اعْتَمَدَ الشَّاعِرُ هُنَا عَلَى الصُّورِ الْحَسِّيَّةِ الَّتِي تُمَكِّنُهُ مِنَ التَّوَاصُلِ الْبَصَرِيِّ مَعَ مُتَلَقِّيهِ؛ لِيَبْتَدِرَ الْمَعْنَى مِنْهُ وَكَأَنَّهُ شَرِيكَ لَهُ فِي بِنَائِهِ وَإِنْتِاجِ دَلَالَتِهِ، فَفِي خُطَابِهِ لِهَذِهِ الْمَرَّةِ الَّتِي وَبَّخَهَا بِقَوْلِهِ: "هَلْ تَسْمَعِينَ" مُنْكَرًا عَلَيْهَا إِصْغَاءَهَا لِلرَّدَائِلِ فِيمَا تَرَكَتْ خَلْفَهَا الْعُذُوبَةَ وَالنِّقَاءَ الَّذِي تَمَثَّلَهُ بِاسْتِعَارَةِ اللَّوْنِ الْأَخْضَرَ لِلنِّقَاءِ النَّفْسِيِّ وَالصَّفَاءِ الْوَجْدَانِيِّ، وَ"اسْتُخْدِمَتْ كَلِمَةُ أَخْضَرَ فِي دَلَالَاتٍ مُجَازِيَّةٍ كَثِيرَةٍ، وَفَإِذَا قِيلَ: فَلَانٌ مَخْضَرٌ الْجَنَاب... فَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنْ ثَرَانِهِ وَرَغْدِ عَيْشِهِ..."<sup>15</sup>، وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي يَتَّفَقُ مَعَ مُرَادِ الشَّاعِرِ هُنَا، وَجَاءَتِ الصُّورَةُ الْإِسْتِعَارِيَّةُ مُجَسَّدَةً لِحَالِ الشَّاعِرِ مَعَ هَذِهِ الْمَرَّةِ، حَيْثُ نَمَتْ اسْتِحْشَاشُهَا لِلْجَمَالِ وَقَبُولُهَا بِنَقِيصِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَصُوغَ هَذِهِ الْمَفَارِقَةَ الْمَشْعَدِيَّةَ إِلَّا فِي ظِلِّ التَّنَاقُضِ الَّذِي صَاغَهُ بِتَصْوِيرِ الشَّرْفَةِ بِالْعَيْشِ الْأَخْضَرِ، مَعَ عَدَمِ إِدْرَاكِ حَوَاسِ الْمَرَأَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا لِذَلِكَ، وَهِيَ مِنَ الْمَفَارِقَاتِ الضَّدِّيَّةِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى إِبْرَازِ الْمَشْهَدِ مِنْ خِلالِ تَصْوِيرِهِ بِالْكَلِمَةِ<sup>16</sup>.

كَمَا تَجَلَّى سِيمِيَانِيَّةُ الصُّورَةِ الْحَسِّيَّةِ عَنْ اتِّجَاهَاتِ الدَّلَالَةِ الْغَامِضَةِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ السِّيَابِ<sup>17</sup>:

<sup>12</sup> ينظر: الصورة المكونات والتأويل، غي غوتبييه، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2012، ص19

<sup>13</sup> ينظر: قضايا السيميائية البصرية، د. عبد المجيد العابد، دار محكات للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2013، ص67

<sup>14</sup> ديون الأرجوحة هادئة الحبال، حسين مردان، منشورات مكتبة النصر، مطبعة الرابطة، بغداد، العراق، بدون سنة نشر، ص12

<sup>15</sup> ألفاظ الألوان ودلالاتها عند العرب دراسة معجمية دلالية، د. إبراهيم محمود خليل، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، ط1، 2017، ص56

<sup>16</sup> ينظر: المفارقة الضدية في شعر عدي ابن زيد، د. حسني عبد الجليل يوسف، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1،

2012، ص13

<sup>17</sup> الأعمال الشعرية الكاملة، بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 2016، 209/2

شَبَّاکٌ وَفِيقَةٌ فِي الْقَرْيَةِ

نَشْوَانٌ يُطْلُ عَلَى السَّاحَةِ

(كَجَلِيلٍ تَنْتَظِرُ الْمَشِيَةِ

وَيَسُوعَ) وَيَنْشُرُ الْوَاخَةَ

حيثُ يُعِيدُ تَشْكِيلَ الْمَعْنَى عَبْرَ الْعَلَامَةِ الْمُصَوَّرَةِ لـ(شَبَّاکٌ وَفِيقَةٌ) الْمُطْلَقَ عَلَى السَّاحَةِ، فَالاعتبارُ الدَّارِجُ فِي الْإِطْلَالِ مِنَ التَّوَافُذِ يَشْهِي بِضَرُورَةٍ كَوْنِ الْمُطْلَقِ شَخْصٌ يَعْمَلُ عَلَى التَّسْرِيَةِ عَنْ نَفْسِهِ؛ فَيَنْفِذُ مِنْ كُؤَةِ الشَّبَّاکِ إِلَى الْخَارِجِ، غَيْرَ أَنَّ الشَّعْرَ أَوْقَعَ ذَلِكَ عَلَى الشَّبَّاکِ، فَلَمَّا أَسْبَغَ عَلَيْهِ مِنْ نُعُوتِ الْإِنْسَانِ مَا يُوجِي بَأَنَّ لَهُ حَيَاةً وَرُوحًا مِثْلَهُ، ظَهَرَ أَنَّ الْمُرَادَ لَيْسَ حَصْرًا فِي إِضْفَاءِ لَوْنٍ مِنَ ألْوَانِ الْجَمَالِ عَلَى الْمَعْنَى، بَلْ إِنَّهُ أَحَالَ بِالِاسْتِعَارَةِ عَلَى إِكْسَابِ الشَّبَّاکِ حَيَاةً مِنْ حَيَاةِ وَفِيقَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ.

وَالشَّبَّاکُ مِنَ الْمُدْرَكَاتِ الْحَسِّيَّةِ الَّتِي يَنْعَكُسُ أَثَرُهَا النَّفْسِيُّ مِنْ تَسَلُّلِ الضَّوِّ مِنْهَا إِلَى دَاخِلِ الْمَكَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْقِلُ، وَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ وَأَرَادَ السِّيَابَ اسْتِنْفَازَ بَعْضِ الْخَصَائِصِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ فِيهِ، وَإِضْفَاءَ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ، وَصَفَهُ بـ(نَشْوَانٍ)؛ لِأَنَّ النَّشْوَةَ مِنَ الْمُدْرَكَاتِ الْعَقْلِيَّةِ الَّتِي لَا تَظْهَرُ إِلَّا إِذَا انْعَكَسَتْ عَلَى سَلُوكِ الْإِنْسَانِ، وَقَدْ أُنْتَجَ السِّيَابُ مِنْ خِلَالِ هَذَا التَّرَاكِبِ صُورَةً مُشْتَمِلَةً عَلَى جُمْلَةٍ مِنَ الْعَلَامَاتِ وَالرَّمُوزِ الَّتِي لَا تُفَسَّرُ إِلَّا فِي ضَوْءِ إِدْرَاكِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الشَّبَّاکِ وَ(وَفِيقَةٍ) مِنْ نَاحِيَةٍ، وَبَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْفَضَاءِ الْوَاسِعِ الْمُعْبَّرِ عَنْهُ بِ(السَّاحَةِ) مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى.

#### الْمَحْوَرُ الثَّانِي: دَوَالِ الصُّورَةِ الطَّبِيعِيَّةِ فِي الْقَصِيدَةِ الْحَدِيثَةِ

هَنَالِكَ الْعَدِيدُ مِنَ الْمُؤَثِّرَاتِ الْخَارِجِيَّةِ الَّتِي تَتَحَكَّمُ فِي سَلُوكِ الْإِنْسَانِ، وَتُحَدِّدُ مَدَى انْفِعَالِهِ بِهَا، وَتُعِيدُ تَشْكِيلَ دَوَافِعِهِ النَّفْسِيَّةِ بِحَسَبِ الْأَوَّلِيَّةِ، وَ"تَأْتِي الطَّبِيعَةُ عَلَى رَأْسِ قَائِمَةِ الْعَوَامِلِ ذَاتِ التَّأثيرِ الْقَوِيِّ فِي سَلُوكِ الْإِنْسَانِ، وَمَا يُنتِجُهُ مِنْ فَعْلٍ أَوْ رَدِّ فَعْلٍ تَجَاهَ أَمْرٍ مُعَيَّنٍ"<sup>18</sup>؛ فَعَبَّرَ هَذِهِ الْفَضَاءَ الشَّاسِعَ الْمُتْرَامِي الْأَطْرَافِ الَّذِي تُشَكِّلُ أَبْعَادَهُ الصُّورُ الْحَيَّةُ وَغَيْرُ الْحَيَّةِ لِلْكَائِنَاتِ وَالْمَوْجُودَاتِ، يَجْدُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَيُجِدُّ مَا هَيْتَهُ، وَيَسْتَلْهِمُ سَلُوكَهُ، وَيُعَبِّرُ عَنْ ذَاتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالْمُتَخَيَّلَةِ، وَقَدْ اسْتَعَانَ الشَّعْرُ الْحَدِيثُ بِالصُّورَةِ الطَّبِيعِيَّةِ أَكْثَرَ مِمَّا اسْتَعَانَ بِهَا الشَّعْرُ فِي عَصُورِهِ الْأُولَى، وَجَاءَتْ اسْتِعَانُهُ شُعْرَاءَ الْخَدَاثَةِ بِالصُّورَةِ بِوَصْفِهَا دَالًّا مِنَ الدَّوَالِ الرَّمْزِيَّةِ الْمُتَضَمِّنَةِ عِلَامَاتٍ إِيحَانِيَّةً، وَنَفَقَ عَلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِ أَدُونِيس<sup>19</sup>:

هَذَاتُ فَوْقَ وَجْهِي بَيْنَ الْفَرِيسَةِ وَالْفَارِسِ الزَّمَاخِ

جَسَدِي يَتَدَحَّرُ وَالْمَوْتُ حُوْذِيَّةٌ وَالرِّيَّاحُ

جُنْتُ تَتَدَلَّى وَمَرْتَبَةُ

وَكَاَنَّ النَّهَارُ

حَجَرٌ يَثْقُبُ الْحَيَاةَ

وَكَاَنَّ النَّهَارُ

عَرَبَاتٌ مِنَ الدَّمْعِ

فَهُنَا حَيْثُ يُسْتَعِيدُ الشَّاعِرُ ذَكَرَى أَيَّامِ الْعُمُرِ الَّتِي لَمْ تُخَلِّفْ لَهُ سِوَى نَدُوبِ الزَّمَنِ الْفَائِتِ عَلَى وَجْهِهِ، يُشَبِّهُ أَيَّامَ الْعُمُرِ بِالْفَارِسِ، وَنَفْسَهُ بِالْفَرِيسَةِ، وَأَثَرَ السَّنَوَاتِ عَلَيْهِ بِالزَّمَاخِ، وَجَاءَتْ اسْتِعَارَتُهُ لِلْفَرِيسَةِ مِنَ الطَّبِيعَةِ الْحَيَّةِ، إِذْأَنَّ بَأَنَّهُ بَيْنَ يَدَيِ السَّنَوَاتِ فِي حُكْمِ الْفَرِيسَةِ مِنَ مُفْتَرِسِهَا، رَهْبِنَ أَظْفَارِهَا وَأَنْيَابِهَا، فَكَمَا أَنَّ الْفَرِيسَةَ لَا تَمْلِكُ لِنَفْسِهَا النِّجَاةَ مِنَ الْمُفْتَرِسِ، فَهِيَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ أَيْضًا مِنَ السَّنِينَ.

<sup>18</sup> الصورة الفنية في الشعر العربي المعاصر قراءة سيميولوجية في الوظيفة والأثر، د. أمجد جابر الحسن، مكتبة دار الثقافة، الإسكندرية، مصر، ط1، 1989، ص71

<sup>19</sup> الأعمال الشعرية الكاملة (هذا هو اسمي، وقصائد أخرى)، أدونيس، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1996، 87/2

فالمعنى الأيقوني لهذه الصورة أشدُّ انسجامًا مع مُعاناته، وإبرازًا لحشدِ الحزنِ الذي اجتمعَ في قلبه، ومن التراكيب الاستعاريةِ تَمِيمٌ أدونيس هذه الصورة بصورةٍ أخرى، استعارَ فيها النَّهَارَ للمُفْتَرَسِ الذي اغتالَ أَيَّامَ عُمره، فشَبَّهه بالحجر الذي تُقَبِّ الحياة، بجامعِ ما بينَ النَّهارِ والحجرِ من قُوَّةِ النِّفاذِ بالعُمرِ إلى النِّهايةِ، والنَّهارُ أيضًا من الصُّورِ الطَّبِيعِيَّةِ الكاشِفةِ عن وجهِ الحياةِ الآخرِ، حيثُ جاءَ التَّشْبِيهُ مُفعَلاً بدلالاتِ الانكسارِ، ففي الوقتِ الذي يَرَى فيه بعضهم النَّهارَ ظاهرةً كونيَّةً دالَّةً على الإشراقِ، يَرَاهُ هو ظاهرةً مُقَرَّبَةً من النِّهايةِ، فكُلَّمَا أَفْصَحَ نهارًا عَن نفسه اقْتَرَبَ أَكْثَرَ من نِهايَتِهِ.

وجعلَ الشَّاعِرُ المصريُّ أَمَلَ دنقلِ الصورةِ الطَّبِيعِيَّةِ مصدرًا خصبًا للدُّوَالِ والعلاماتِ السِّيمِيَّائِيَّةِ التي يستقي منها متلقَّيه مفاهيمَ النصِّ ورموزَه، ففي قصيدته (قَتَلُوا الْقَمَرَ) التي منها<sup>20</sup>:

وتناقلُوا النِّبأَ الأَليمَ على بريدِ الشَّمسِ

في كُلِّ المَدِينَةِ:

قُتِلَ الْقَمَرُ!

شَهِدُوهُ مصلوبًا تدلَّى رأسُهُ فوقَ الشَّجَرِ

نَهَبَ اللُّصُوفُ قِلادَةَ الماسِ الثَّمِينَةِ

من صدرِهِ!

تركوهُ في الأَعوادِ،

كالأسطورةِ السُّوداءِ في عَيْنِي ضَرِيرِ

يُصَوِّرُ حَالِ أَهْلِ المَدِينَةِ عِنْدَ سَمَاعِهِمْ نَبأَ مَوْتِ الْقَمَرِ وصلبه، وتناقلَهُم لِهَذَا الخَبَرِ الأَليمِ عِبْرَ بريدِ الشَّمسِ، فهو هُنا يُشِيرُ إشارةً ضَمْنِيَّةً إلى اختِلاطِ الأمرِ على النَّاسِ؛ فَقَدَ اعتَقَدُوا مَوْتَ الْقَمَرِ، وانتَشَرَ الخَبَرُ بَيْنَهُمْ بِذَلِكَ، وتَبَيَّنَ في نِهايةِ القَصِيدَةِ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، فَهَمَ على حالِهِ مِنَ اللُّهُوِ مَنْعَتُهُم مِنَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ، بل ومن التَّفَرِيقِ بَيْنَ مَا الْقَمَرِ الحَقِيقِيِّ الذي يُضِيءُ لَهُمْ مَسَارِبَ الدُّنْيَا، ومَجاهِلَ الحَياةِ، وَغَيرِهِ مِمَّا قَدْ يُشْبِهُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ صِفَتُهُ.

ولعلَّه أَرَادَ هُنا بِالْقَمَرِ مَنْ يُهْتَدَى بِهِمْ مِنْ قِياداتِ الأُمَّةِ، وبالشَّمسِ الوَسائِلَ التي تَنشُرُ الوَعْيَ بَيْنَ النَّاسِ، حَتَّى لو كَانَ كاذِبًا، ومن تَمَثُّلاتِ هذه الصُّورةِ الاستعارِيَّةِ الَّتِي عَبَّرَ الشَّاعِرُ بِهَا عَنِ إِحْدَى القَضَايَا الشَّائِكَةِ في مُجْتَمَعِهِ، أَنَّهَا أَلْقَتِ الضَّوْءَ على المَعْنَى دُونَ تَصْرِيحٍ بِهِ، فَهوَ هُنا يُوظِّفُ الطَّوَاهِرَ الطَّبِيعِيَّةَ كَالشَّمْسِ والقَمَرِ انعكاسًا لِحَقِيقَةِ المُجْتَمَعِ الذي يُظْلِمُ الحَقَّ إِذَا أَنَارَ فِيهِ الباطِلُ.

<sup>20</sup> الأعمال الشعرية الكاملة، أمل دنقل، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1، ص68

## المبحث الثاني

### أثر سيميائى التركيب النحوي في بناء الدلالة

تُعْتَبَرُ الصَّلَةُ بَيْنَ الدَّرْسِ السِّيمِيَّائِيِّ وَعِلْمِ النَّحْوِ مِنْ أَوْثَقِ الصَّلَاتِ، فَالتَّرْكِيْبُ النَّحْوِيُّ هُوَ مَا يَعْكُسُ الْمَعْنَى الْمَنْشُودَ مِنْ الْأَلْفَاظِ وَالْمُفْرَدَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْخِطَابِ، فِي إِطَارِ تَضَامُّهَا مَعًا وَتَكَامُلِهَا دَاخِلَ هَذَا التَّرْكِيْبِ، وَقَدْ تَنَبَّهَ النَّحْوِيُّونَ إِلَى طَبِيعَةِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ عِلْمِ الدَّلَالَةِ وَعِلْمِ التَّرْكِيْبِ قَدَمًا، فَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ: "الإعرابُ فرغُ المعنى"<sup>21</sup>، وما دامَ الإعرابُ فرغًا للمعنى، لَزِمَ أَنْ تَكُونَ الْعِلَاقَةُ بَيْنَهُمَا عِلَاقَةً تَكَامِلِيَّةً، لَا يَقُومُ أَحَدُهُمَا بِغَيْرِ الْآخَرِ.

وَانْطِلَاقًا مِنْ تِلْكَ الرَّابِطَةِ الْقَوِيَّةِ الَّتِي تُوطَّرُ بَيْنَ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، لِأَسِيْمَا عِلْمِ التَّرْكِيْبِ الْمُسَمَّى بِعِلْمِ النَّحْوِ، نَقِفُ هُنَا فِي هَذَا الْمَبْحَثِ عِنْدَ حُدُودِ الْمَعْنِي الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ التَّرْكِيْبِ النَّحْوِيِّ فِي سِيَاقَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَمَدَارُ الدَّرَاسَةِ فِي مَحَوْرَيْنِ، هُمَا:

#### المحور الأول: سيميائى الأساليب الخبرية في القصيدة الحديثة

يُفَرِّقُ النَّحْوِيُّونَ وَعِلْمَاءُ الْبَلَاغَةِ بَيْنَ الْأَسْلِيْبِ الْخَبَرِيَّةِ وَالْأَسْلِيْبِ الْإِنْشَائِيَّةِ مُنْطَلِقِينَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَعْنِي الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا، فَالْخَبَرُ عِنْدَهُمْ "مَا كَانَ لِنَسْبَتِهِ خَارِجٌ تُطَابَقُهُ، وَالْإِنْشَاءُ مَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ"<sup>22</sup>، وَمَدَارُ الْحُكْمِ فِي الْخَبَرِ عَلَى نَسْبَةِ الْإِسْنَادِ، وَمَدَى مُطَابَقَتِهَا لِلْوَاقِعِ مِنْ عَدَمِهِ، أَمَّا الْإِنْشَاءُ فَمَدَارُ الْحُكْمِ فِيهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ<sup>23</sup>.

وَقَدْ تَوَقَّفَ بَعْضُ شُعْرَاءِ الْحَدَاثَةِ مَعَ التَّرْكِيْبِ النَّحْوِيِّ بِوَصْفِهِ وَسِيْلَةً مِنْ وَسَائِلِ سَبْرِ أَغْوَارِ الْمَعْنَى، وَالْكَشْفِ عَنْ مُسْتَبْطَنَاتِ الدَّلَالَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ فِدْوَى طَوْقَانَ<sup>24</sup>:

هنا هنا في ظل زيثونتي  
تُحْطَمُ الرُّوحُ فَيُودَ النَّرَى  
وتخلدُ النفسُ إلى عزلة  
يُخْنَقُ فِيهَا الصَّمْتُ لَغْوِ الْوَرَى  
هنا هنا في ظل زيثونتي  
في ضِفَّةِ الْوَادِي بِسَفْحِ الْجَبَلِ  
أَصْنِي إِلَى الْكَوْنِ وَلَمَّا تَزَلْ  
بِيَاثُهُ تَرَوِي حَدِيثَ الْأَزَلِ

فَفِي حَدِيثِ الشَّاعِرَةِ عَنْ شِدَّةِ التَّحَامُّهِ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي لَا تَكَادُ تَجِدُ رَاحَتَهَا، وَلَا دَعَتَهَا إِلَّا فِيهِ، تَسْتَعْمَلُ أَسْلُوبَ التَّوَكِيدِ بِتَكَرُّرِ اسْمِ الْإِشَارَةِ (هنا) فِي بَيِّنَتَيْنِ مُتَتَالِيَيْنِ مِنَ الْقَصِيدَةِ؛ فِي دَعْوَةٍ ضَمْنِيَّةٍ لِمُتَلَقِّيْهَا إِلَى تَأْمُلِ الدَّوَاعِ الَّتِي جَذَبَتْهَا بِقُوَّةٍ إِلَى الْمَكَانِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ زَيْتُونَتِهَا.

وَالتَّوَكِيدُ التَّكَرَّارِيُّ مِنَ الْأَسْلِيْبِ الْخَبَرِيَّةِ مُتَعَدِّدُ الْأَبْعَادِ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْإِحْتِكَامِ إِلَى السِّيَاقِ لِمَعْرِفَةِ الْمَعْنَى الْمَنْشُودَةِ مِنَ الْخِطَابِ الْمُشْتَمَلِ عَلَيْهِ، وَظَاهَرُ اسْتِعْمَالِ الشَّاعِرَةِ لِهَذَا الْأَسْلُوبِ هُنَا إِرَادَةُ "إِزَالَةِ الشُّكُوكِ، وَإِمَاطَةِ الشُّبُهَاتِ عَمَّا هِيَ بِصَدْدِهِ"<sup>25</sup>، فَحَيْثُ تَأَكِيدُ فِكْرَتَهَا الَّتِي أَحْتَّتْ عَلَيْهَا فِي هَذَا النَّصِّ، لَمْ تَجِدْ سَبِيلًا إِلَى ذَلِكَ إِلَّا سِيْمِيَّائِيَّةَ التَّرْكِيْبِ، فَلَمْ تُصَرِّحْ بِمَا اخْتَلَجَ فِي خَاطِرِهَا،

<sup>21</sup> مغني اللبيب عن كتب الأعراب، عبد محمد جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تح: د. حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، 616/2

<sup>22</sup> بغية الإيضاح شرح تلخيص المفتاح، عبد المتعال الصعيدي، دار مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط13، 2011، 35/1  
<sup>23</sup> ينظر: المصباح في علوم البلاغة (المعاني، والبيان، والبديع)، بدر الدين ابن مالك المعروف بابن الناظم، تح: د. حسني عبد الجليل يوسف، دار مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1986، ص19

<sup>24</sup> الأعمال الشعرية الكاملة، فدوى طوقان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص18  
<sup>25</sup> الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى ابن حمزة العلوي، تح: د. عثمان يس، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ، 94/2

الأمر الذي ألجأها إلى أسلوب التكرير؛ لِيُعْلَمَ منه أنها على حالةٍ لَا تَسْمَحُ لها بالانفصالِ نَفْسِيًّا عَنْ هذا الموضوعِ المُشارِ إليه، حتَّى وإن انفصلت عنه جسديًّا.

وقد استثمرت رائدةُ الحداثة في الشعر العربي نازك الملائكة التركيبَ النحويَّ في إعادة إنتاج الدلالة، والتحول من المعنى البارز إلى المعنى العميق في قصيدتها (نداء إلى السعادة)، فجاء قولها<sup>26</sup>:

يَا ضَبَابًا مِنَ الشَّدَى الشَّفَافِ

يَا جَمَالًا بِلا حدودٍ

يَا رَفِيقًا مُعْطَرًّا فِي ضَفَافِ

لَيْسَ يَدْرِ بِهَا الْوُجُودُ

خطابًا لسعادتها التي فقدتها، فلم تعد تَقِفُ منها على رجاء العودة، فخاطبتها خطاب العقلاء، فقالت: "يَا ضَبَابًا..."، و"يَا رَفِيقًا مُعْطَرًّا..."، ولا يخفى ما في هذا التركيب من التجوُّز في الاستعمال، فالنداء "طلبُ الإقبال بحرفِ نائبٍ منابٍ أدعو... والمُرادُ بالإقبال: ما يشملُ الإقبالَ الحقيقيَّ والمجازيَّ المقصود به الإجابة"<sup>27</sup>، وكونُ "الضباب" في هذا الاستعمالِ ممَّا لَا يَقْبَلُ الاستجابة؛ لأنَّهُ ممَّا لَا يَعْقِلُ، لم يَكُنْ النداء معه جريًّا على حقيقته.

وفي استعمالِ الشاعرة لأسلوبِ النداء في مُعْنَاهُ المجازيِّ الذي يُفِيدُ تعظيمَ شأنِ الضبابِ هنا<sup>28</sup>؛ لِمَنْزِلَتِهِ من الشاعرة، سِمَةٌ دلاليةٌ لا تكادُ تظهرُ إلَّا لِمَنْ لَهُ نظرٌ، فالضبابُ ممَّا استعملته شعراءُ الحداثة في معنى الظلامية، حيثُ تحولُ إلى وسيلةٍ يتبلَّغُ بها الشاعرُ في عكسِ نزاعه النفسية والوجدانية، ونداء الضباب بحرفِ النداء (يَا) الذي يُعِيدُ بناءَ المعنى في ضوءِ سيميائيةِ العلامةِ المخبوءة في استعمالِ لفظِ الضباب، يُناقِضُ ما دلَّ عليه الاستعمالُ الدارجُ لهذا اللفظ في أعرافِ الشعراء.

غيرَ أنَّها لما استمعت بذلك الجوِّ في مرحلةٍ من مراحل عُمرها، وأسهم في سياقِ استعماله في تصويرِ حالتها النفسية، جاء مُحَقِّقًا للغاية من القرب، لاسيما أنها دلَّت على ذلك بقولها بعدُ: "يَا رَفِيقًا..." فنأته نداءً العاقل، حيثُ جعلته رفيقًا لها، فلهذه الصلةِ القوية التي ربطتها به، كانَ أعمقُ دلالةً على معنى القرب من معنى الظلامية المعتاد، ولذلك أخرجت غيرَ العاقلِ هنا مخرجَ العاقل؛ لِمَنْزِلَتِهِ منها، ومن هنا تتبلورُ ملامحُ التحولِ التركيبيِّ في إفادةِ المعنى من طريقِ تعدُّدِ المعاني.

### المحور الثاني: سيميائية الأساليب الإنشائية في القصيدة الحديثة

وفي انتقالِ الشعراء عبرَ الأساليبِ النحوية، حيثُ المعاني المتراكمة والآثار الدلالية غيرِ المتناهية التي تُنتجها الجملةُ الواحدة، يذهب الشاعرُ مذهبه من إنتاج دلالة مركزية في الجملة المنطوقة، ودلالاتٍ أخرى مُولَّدةٍ تتبعُ الدلالةَ المركزية<sup>29</sup>، وتتجسّدُ سيميائيةُ التركيبِ النحويِّ في قولِ الشاعرِ الفلسطينيِّ محمود درويش<sup>30</sup>:

تَحِيَّةٌ.. وَقُبْلَةٌ

وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَقُولُ بَعْدُ

مِنْ أَيْنَ أَبْتَدِي؟ وَأَيْنَ أَنْتَهِي؟

<sup>26</sup> الأعمال الشعرية الكاملة، نازك الملائكة، 310/1

<sup>27</sup> حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد ابن علي الصبان، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، 197/3

<sup>28</sup> ينظر: دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر ابن عبد الرحمن الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ص45

<sup>29</sup> ينظر: المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي (بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي)، د. خليل أحمد عميرة، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص251 - 252

<sup>30</sup> الأعمال الشعرية الكاملة، محمود درويش، دار رياض الريس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص42

وَدُورَةُ الزَّمَانِ دُونَ حَدِّ

وَكُلُّ مَا فِي غُرْبَتِي

زَوَادَةٌ، فِيهَا رَغِيفٌ يَابَسٌ، وَوَجْدٌ

حيثُ يُعَبِّرُ بهذا النَّصِّ عَنِ انْقِسَامِهِ النَّفْسِيِّ نَتِيجَةً مُصَابِهِ فِي وَطَنِهِ، مِمَّا اضْطَرَّه لِلرَّحِيلِ عَنْهُ، فَفَارَقَهُ وَفِي نَفْسِهِ مِنْ رَغْبَةِ الْعُودَةِ مَا يُغَالِبُهُ فِيغْلِبُهُ، وَمِنْ الْمُنَاسِبِ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ هَذَا التَّشْطِيطِ الْوُجْدَانِيِّ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الشَّاعِرُ بَعْضَ الْأَسَالِيبِ النَّحْوِيَّةِ ذَاتِ الدَّلَالَاتِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالْمَجَازِيَّةُ، فَبَدَأَ أَوَّلًا بِالْأَسْلُوبِ الْخَبْرِيِّ الَّذِي يَنْتُمِي عَنْ شِدَّةِ شَوْقِهِ لَوْطَنِهِ، فَقَالَ: "تَحِيَّةٌ وَقُبْلَةٌ"، ثُمَّ عَبَّرَ بِمَا يَتَسَقَّى مَعَ هَذَا الشَّوْقِ، وَلَكِنْ مِنْ طَرِيقِ الْاسْتَفْهَامِ، فَقَالَ: "مِنْ أَبْتَدِي.. وَأَيْنَ أَنْتَهِي"، لِیُبْرِزَ حَيْرَتَهُ الَّتِي مَلَأَتْ قَلْبَهُ؛ فَهُوَ وَإِنْ اِشْتَقَاقٌ إِلَى الْوَطَنِ، فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ قَابِعًا فِي سَرَابِ الْغُرْبَةِ.

وَلَفَقَهُ الشَّاعِرُ أَمَلَ الرَّجُوعِ يُحِيلُ مُتَلَقِّيهِ عَلَى إِدْرَاكِ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي ظِلِّ التَّرْكِيبِ الْاسْتَفْهَامِيِّ: مِنْ أَيْنَ أَبْتَدِي.. وَأَيْنَ أَنْتَهِي"، لِجَانِزِيَّةِ جَرِيَانِ الْاسْتَفْهَامِ هُنَا عَلَى أَصْلِهِ، إِذَا كَانَ الشَّاعِرُ فَاقِدًا تَوَازُنَهُ النَّفْسِيِّ، وَمَعْرِفَتَهُ بِمَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يَبْتَدِي بِهِ، وَمَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَجَانِزِيَّةِ جَرِيَانِهِ عَلَى الْمَجَازِ، إِذَا كَانَ مُرَادُّ الشَّاعِرِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحَيْرَةِ، فَهُوَ يُدْرِكُ مِنْ أَيْنَ تَكُونُ الْبَدَايَةُ، وَإِلَى أَيْنَ تَكُونُ النِّهَايَةُ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا قَدَّمَ مَعَ ذَلِكَ رَغْبَةَ الْإِبْتِدَاءِ؛ لِمَعْرِفَتِهِ بِمَا قَدْ يُوَوِّلُ إِلَيْهِ حَالَهُ فِي النِّهَايَةِ.

وَمِنْ ثَمَّ تَكُونُ الْجُمْلَةُ الْاسْتَفْهَامِيَّةُ طَلَبًا إِنْشَائِيًّا مَوْطِقًا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى غَيْرِ مَا وَضَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَعَانِي؛ لِإِسْهَامِهَا فِي خَلْقِ فُضَاءٍ مِنَ التَّحْدِثَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ أَمَامَ الْمُتَلَقِّي، لِاحْتِمَالِهَا دَلَالَةَ الْخَوْفِ وَالتَّرْدُّدِ، كَاحْتِمَالِهَا دَلَالَةَ الْخَيْرَةِ وَالذَّهْشَةِ<sup>31</sup>، وَبِذَلِكَ تَنْتَقِلُ الْجُمْلَةُ مِنْ مُرْكَزِيَّةِ الدَّلَالَةِ إِلَى الْإِنْفِتَاحِ عَلَى عَوَالِمِ النَّصِّ بِمُصَاحَبَةِ السِّيَاقِ؛ لِإِغْنَاءِ النَّصِّ بِدَلَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، مِنْهَا إِبْرَارُ هَيْمَنَةِ الْغُرْبَةِ عَلَى شُعُورِ مُحَمَّدٍ دُرُوشِشٍ، وَدَفْعِهِ إِلَى اسْتِثْمَارِ اسْلُوبِ الْاسْتَفْهَامِ فِي الْمَعْنَى الْمُتَحَوَّلِ.

#### خَاتَمَةُ الدَّرَاسَةِ:

- وفي نهاية البحث يبقى أن نُشِيرَ إِلَى أَهَمِّ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ الْبَاحِثُ فِيهِ مِنْ نَتَائِجَ جَاءَتْ فِيهِ مُفَصَّلَةً، وَهِيَ عَلَى نَحْوِ مَا يَلِي:
- أَنَّ الدَّرْسَ السِّيمِيَايَّ لَهُ امْتِدَادٌ تَارِيخِيٌّ فِي عُلُومِ شَتَّى لَدَى الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ.
- أَنَّ الْإِشَارَاتِ الْقَدِيمَةَ إِلَى مَفْهُومِ السِّيمِيَايَّ كَانَتْ حَصْرًا فِي مَفْهُومِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَضْعِيِّ، السِّيَاقِيِّ لِلْكَلِمَةِ.
- أَنَّ وَاضِعَ نَوَاةِ هَذَا الْعِلْمِ بِمَفْهُومِ الْمُعَاوَرِ هُوَ شَارْلُزْ بِيرْسُ الَّذِي قَدَّمَ نَمُودَجًا يُحْتَدَى لِلْمَرِيعِ السِّيمِيَايَّ.
- أَنَّ مَسْتَوِيَّاتِ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَايَّ التَّرْكِيبِيَّةَ وَالدَّلَالِيَّةَ وَالبَلَاغِيَّةَ هِيَ الْأَقْدَرُ عَلَى سَبْرِ أَغْوَارِ النَّصُوصِ الْإِبْدَاعِيَّةِ؛ لِاعْتِمَادِهَا عَلَى لُغَةِ الْخُطَابِ الْعَمِيقَةِ فِي قِرَاءَةِ مَا وَرَاءَ الْمَعْنَى الْمَوْصُوصِ عَلَيْهِ فِي الْخُطَابِ.
- أَنَّ لِلشَّعْرِ الْحَدَاثِيِّ مِنَ السَّمَاتِ مَا يَنْبَغِي تَوْظِيفُ الدَّرْسِ السِّيمِيَايَّ فِي الْغُوصِ عَلَى اكْتِنَاهِ دُرَاهَا.

#### مَصَادِرُ الدَّرَاسَةِ:

- أَسَسُ السِّيمِيَايَّةِ، دَانِيَالُ تَشَارْلُزْ، تَر: د. طَلَالُ وَهْبَةُ، دَارُ أَفْرِيقَا الشَّرْقِ، ط1، 2003
- اسْلُوبُ الْاسْتَفْهَامِ بَيْنَ النَّحْوِ وَالبَلَاغَةِ (دِرَاسَةٌ سِيمِيُولُوجِيَّةٌ)، أ. د. عَلِي عَبْدِ الْأَحَدِ، دِرَاسَةٌ مَنَشُورَةٌ بِمَجَلَّةِ السَّنِيَّاتِ، مَخْتَبَرُ اللِّسَانِيَّاتِ الْحَدِيثِ، الْجَزَائِرِ، عَد04، لِسَنَةِ 2019.
- الْأَعْمَالُ الشَّعْرِيَّةُ الْكَامِلَةُ (هَذَا هُوَ اسْمِي، وَقَصَائِدُ أُخْرَى)، أَدُونِيْسُ، دَارُ الْمَدَى لِلتَّقَاةِ وَالنَّشْرِ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، ط1، 1996.
- الْأَعْمَالُ الشَّعْرِيَّةُ الْكَامِلَةُ، أَمَلُ دَنْقَلُ، مَكْتَبَةُ مَدْبُولِي، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط1، 1994.

<sup>31</sup> يُنْظَرُ: اسْلُوبُ الْاسْتَفْهَامِ بَيْنَ النَّحْوِ وَالبَلَاغَةِ (دِرَاسَةٌ سِيمِيُولُوجِيَّةٌ)، أ. د. عَلِي عَبْدِ الْأَحَدِ، دِرَاسَةٌ مَنَشُورَةٌ بِمَجَلَّةِ السَّنِيَّاتِ، مَخْتَبَرُ اللِّسَانِيَّاتِ الْحَدِيثِ، الْجَزَائِرِ، عَد04، لِسَنَةِ 2019، ص345

## مُنْطَلَقَاتُ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَّائِيِّ لِلْقَصِيدَةِ الْحَدِيثَةِ

- الأعمال الشعرية الكاملة، بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 2016.
- الأعمال الشعرية الكاملة، فدوى طوقان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
- الأعمال الشعرية الكاملة، محمود درويش، دار رياض الريس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- ألفاظ الألوان ودلالاتها عند العرب دراسة معجمية دلالية، د. إبراهيم محمود خليل، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، ط1، 2017.
- بغية الإيضاح شرح تلخيص المفتاح، عبد المتعال الصعيدي، دار مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط13، 2011.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء عماد الدين ابن كثير الدمشقي، تح: السيد أحمد علي - أحمد جاد الكريم، دار ومطبعة الفجر، القاهرة، مصر، القاهرة، ط1، 2007.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد ابن علي الصبان، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر ابن عبد الرحمن الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، 1990.
- ديون الأرجوحة هادئة الحبال، حسين مردان، منشورات مكتبة النصر، مطبعة الرابطة، بغداد، العراق، بدون سنة نشر.
- السيميائية أصولها وقواعدها، ميشال أرفيه وآخرون، تر: رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002.
- الصحاح تاج اللغة، أبو نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1987.
- صحيح الجامع المُسمَّى بصحيح البخاري، محمد ابن إسماعيل البخاري، تخريج: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، ط1، 1956.
- الصورة الفنية في الشعر العربي المعاصر قراءة سيميولوجية في الوظيفة والأثر، د. أمجد جابر الحسن، مكتبة دار الثقافة، الإسكندرية، مصر، ط1، 1989.
- الصورة المكونات والتأويل، غي غوتيه، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2012.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى ابن حمزة العلوي، تح: د. عثمان يس، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ.
- الظواهر السيميائية ودلالة الألفاظ، جاك براون، تر: وليد قطيف، دار أعلام الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2011.
- علم الدلالة عند العرب (دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة)، د. عادل الفاخوري، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
- قضايا السيميائية البصرية، د. عبد المجيد العابد، دار محكات للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2013.
- لسان العرب، جمال الدين ابن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، تح: دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005.
- ماهي السيميولوجيا، برنارد توسان، تر: محمد نظيف، دار أفريقيا الشرق، تونس، ط1، 2000.
- المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي (بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي)، د. خليل أحمد عميرة، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.

### مُنْطَلَقَاتُ التَّحْلِيلِ السِّيمِيَّائِيِّ لِلْقَصِيدَةِ الْحَدِيثَةِ

- المصباح في علوم البلاغة (المعاني، والبيان، والبدیع)، بدر الدين ابن مالك المعروف بابن الناظم، تح: د: حسني عبد الجليل يوسف، دار مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1986.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد محمد جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تح: د. حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- المفارقة الضدية في شعر عدي ابن زيد، د. حسني عبد الجليل يوسف، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2012.